

الرسوم التوضيحية ومكانتها في المعجم (*)

د. خليل ابراهيم الحماش

كلية الآداب بجامعة بغداد

من رسم محدد يوضح دلالة كلمة لا يسهل إدراكها بالشرح اللغوي مثل *bobsleigh* (عربة تشبه الزورق تنزلق على الثلج وتستعمل في المسابقات الرياضية) إلى ألواح توضع محاور لغوية كاملة ومثال ذلك الرسم التوضيحي لكلمة *arm* = ذراع حيث يجري إيضاح التعابير التالية مرة واحدة: (1)

<i>shoulder</i>	الكتف
<i>acmpit</i>	الابط
<i>upper arm</i>	المعضد (القسم العلوي من الذراع)
<i>elbow</i>	المرفق
<i>forearm</i>	الساعد
<i>wrist</i>	الرسغ
<i>palm</i>	راحة اليد
<i>ball of the thumb</i>	مفصل الإبهام
<i>thumb</i>	الإبهام
<i>finger</i>	الاصبع
<i>nail</i>	الظفر
<i>knuckle</i>	البرجحة (مفصل الاصبع)
<i>fist</i>	قبضة اليد

ففي رسم توضيحي واحد أمكن إيضاح التعبير *arm* = ذراع، إضافة إلى 13 تعبيراً آخر متعلقاً بالتعبير الأول. وقد تقتصر بعض المعاجم على استعمال الرسوم الكبيرة المتعلقة بالمحاور اللغوية أو على الرسوم الصغيرة المحددة المعنى إلا أن غالبية المعاجم المصورة تستخدم الأسلوبين معاً.

(*) البحث مقدم إلى الدورة التدريبية في صناعة المعجم العربي لغبر الناطقين باللغات الأخرى، المنعقدة بالرباط في الفترة 1 - 8 ابريل 1981.

(1) انظر مثلاً A.S. Hornby, *The Oxford Advanced Learners' Dictionary of Current English*. O.U.P.

مقدمة :

تلعب الرسوم التوضيحية دوراً بارزاً في إيضاح دلالات الكلمات بحيث أصبحت إحدى الضرورات الأساسية لأي معجم متكامل سواء كان أحادي اللغة أو ثنائي اللغة. وقد تكون الرسوم التوضيحية ملونة أو سوداء وبضياء، وبما لاشك فيه أن الصور الملونة أوضح من الرسوم السوداء والبيضاء وأنفع في الكشف عن المدلول الحقيقي للكلمات كما أنها لاغنى عنها إطلاقاً في إيضاح المقصود في القضايا المتعلقة بتدرج الألوان أو عند شرح أي لون، غير أنها تكلف مبالغ باهظة عند الطبع إذا ما قورنت بالصور السوداء والبيضاء.

أما من حيث شكل الرسوم التوضيحية فهي إما تخطيطات (مظللة أو غير مظللة) أو صور فوتوغرافية، والأولى تيسر الواقع وتوضحه والثانية تعطي صورة دقيقة وواقعية للدلالة التي يراد إيضاحها، هذا وقد لاحظنا أن معظم المعاجم الحديثة تستعمل الشكلين معاً.

وتتباين المعاجم في تحديد مواقع الرسوم التوضيحية فبعضها على شكل ملاحق أو في جزء محدد من المعجم وبشكل متسلسل وبعضها يوزعها في ثنايا المعجم أو تحت المداخل التي تتولى شرح دلالاتها، والمعاجم المصورة تعتمد اعتماداً أساسياً على الرسوم التوضيحية بحيث إن بعضها لا يحتاج إلى استعمال التعبير اللغوي لشرح الدلالات بل يعتمد على الصورة بشكل كامل في أداء تلك المهمة. أما من حيث شموليتها وسعتها، فتتراوح الرسوم التوضيحية

تختلف المعاجم أيضا في مدى استعمالها للرسوم التوضيحية فمنها ما يُقصر استعماله على المسائل الحسية كإيضاح دلالات أسماء، كأسماء الطيور والأدوات وجسم الانسان والأشكال الهندسية وبعضها تستعملها في إيضاح المقصود بالافعال المحسوسة أيضا كالركض والمشي والجلوس والقيام والانقلاب والتكسر وغير ذلك، كما أن معاجم أخرى تستخدم الرسوم المتضادة في إيضاح أفكار مجردة متضادة مثل كبير وصغير، طويل وقصير، بعيد وقريب، مريض وصحيح، سمين ونحيف إلخ. أو في إيضاح العلاقات التي تعبر عنها حروف الجر وغيرها من الأدوات.

الإحالة :

لا غنى للمعجم الذي يستخدم الرسوم التوضيحية خصوصا تلك المتعلقة بالمحاور اللغوية الكبيرة أو الألواح التوضيحية من إحالة القارئ إلى تلك الرسوم كلما ورد تعبير يتعلق بأحدها. فلو قدم الرسم التوضيحي لكلمة *arm* = ذراع ومعه التعابير التي سبق ذكرها فإن المعجم لا يكرر ذلك الرسم كلما وردت في المعجم كلمة من تلك الكلمات بل عندها تجري إحالة القارئ لمراجعة الرسم التوضيحي نفسه. فعند شرح التعبير *elbow* = مرفق، يذكر في نهاية الشرح (أنظر الرسم التوضيحي تحت *arm* أو ذراع)، وقد تجري الإحالة إلى الرسم التوضيحي عند ورود تعبير متعلق بالمدخل الذي يوضحه الرسم فقد يحال القارئ عند الكلمة ثور إلى مراجعة الرسم التوضيحي تحت الكلمة بقرة وهكذا.

النواحي التفصيلية للرسوم التوضيحية :

نود أن نتطرق إلى بعض النواحي التفصيلية المتعلقة بالرسم التوضيحية من حيث إعدادها وإخراجها بالشكل المناسب وذلك استكمالا للنقاش حول هذه المسألة.

1 — قد يرد رسم تحت كلمة معينة وبدون تعليق عليه كما أننا نلاحظ أيضا استعمال الأسهم في تحديد أقسام الرسم التوضيحي ومثال ذلك رسم تخطيط مظلل للذراع تنطلق منها 13 سهما للدلالة على المرفق والساعد والاصبع إلخ... كما سبق وذكرنا.

2 — وقد نلاحظ في حالات أخرى رسوما توضيحية يرافقها استعمال الأرقام بدلا من الأسهم ومثال ذلك عند تفسير مدلولات وأقسام الرأس = *head*، يوضع تخطيط مظلل لرأس الانسان وتوضع عليه أرقام تشير إلى أقسام الرأس المختلفة وفي قائمة مجاورة تذكر الأرقام ثانية وتذكر إزاء كل رقم الكلمة أو الكلمات التي تشير إلى القسم المتعلق به ويجب هنا أن يتبع المعجم طريقة واضحة لسلسلة الأرقام كالبدء من الأعلى إلى الأسفل أو بالعكس، وقد

يتوسع المعجم فيورد تخطيطا ثانيا إضافة إلى ما ذكر كوضع تخطيط لمقطع عرضي لرأس الانسان يؤدي مهمة شرح الاجزاء الداخلية والشرحية. كالجمجمة والدماغ وتجويف الفم وأعضاء الكلام وغير ذلك.

3 — تختلف المعاجم الثنائية اللغة من حيث ذكر تفاصيل المفردات المقدمة على الصورة التوضيحية فمنها ما تذكر الكلمات بلغة واحدة فقط ومنها ما توردها بلغتين، ففي تخطيط الرأس مثلا يمكن ذكر أحد شقي القائمة التالية أو الشقين معا.

1. <i>hair</i>	شعر
2. <i>forehead</i>	جبهة
3. <i>eyebrow</i>	حاجب
4. <i>bridge</i>	قصة الأنف
5. <i>temple</i>	صدغ
6. <i>eye</i>	عين
7. <i>ear</i>	أذن
8. <i>cheek</i>	خدّ
9. <i>nose</i>	أنف
10. <i>nostril</i>	منخر
11. <i>mouth</i>	فم
12. <i>jaw</i>	فك
13. <i>chin</i>	حنك
14. <i>nape</i>	قفا العنق
15. <i>neck</i>	رقبة
16. <i>throat</i>	حنجرة

التوصيات :

مما سبق يمكن استخلاص التوصيات التالية :

- 1) لا غنى لأي معجم عن الرسوم التوضيحية إذ أن مهمته التعليمية تكون مبتورة إذا خلا منها.
- 2) يفضل استخدام الرسوم الملونة خصوصا عندما يكون اللون عنصرا أساسيا في شرح مدلولات التعابير اللغوية.
- 3) يفضل استخدام التخطيطات بدلا من الصور الفوتوغرافية في إيضاح المسائل المعقدة والواسعة كساحة كرة القدم وجسم الانسان والأشكال الهندسية وغير ذلك.
- 4) يفضل استخدام الصور الفوتوغرافية في إيضاح التعابير الغريبة أو الألفاظ المحددة المعنى كالفيل والقنفذ والجمل وغير ذلك.
- 5) يفضل وضع الرسم التوضيحي تحت الكلمة الرئيسية مباشرة

13. وسائل النقل البحرية : الباخرة، السفينة الشراعية... إلخ
14. وسائل النقل الجوية : الطائرة، المتطاد... إلخ
15. الفضاء : سفن الفضاء، الكواكب.. إلخ
16. الأسلحة : المدفعية، الأسلحة البهية، البحرية، الجوية... إلخ
17. الألعاب والتسلية : المسرح، النوتة الموسيقية، الألعاب الرياضية... إلخ
18. الألوان : مجردة أو مذكورة بصدد أشياء كالملابس والزهور وغيرها.
19. المساكن : القصور، الأكواخ، الشقق... إلخ
20. الملابس : النسائية، الرجالية، للأطفال... إلخ
21. المهن والحرف
22. الظواهر الطبيعية : الحسوف، الكسوف، البراكين... إلخ

ب - الصور المنفردة

- 1) الأقزم، الأحدب، الأورد... إلخ
- 2) بيوت البدو، الأسكيمو، الهنود الحمر
- 3) أنواع الكتابة القديمة
- 4) مخلوقات الخرافة والحيوانات المنقرضة
- 5) الحيوانات الغريبة : القنغر، منقار البط... إلخ
- 6) الآلهة القديمة
- 7) الآثار الانسانية البارزة : الجنائن المعلقة... إلخ
- 8) الأمراض الخاصة المنقرضة كالجدري... إلخ
- 9) الأدوات القديمة وغير ذلك.

ولابد من الإشارة في الختام أن اختيار الرسوم التوضيحية يتلخص بشكل أساس إلى الهدف الذي ينوي معد المعجم الوصول إليه واللغة التي يهدف إلى إيضاحها ولن يجري إعداد المعجم، فإن كان المعجم معداً لتعريف متكلمي اللغة العربية باللغة الانكليزية مثلاً ينبغي عليه أن يقدم رسوماً توضيحية غريبة على متكلمي العربية وليس العكس، فلا بد مثلاً من تقديم رسم توضيحي لكلمة *buffalo* أو *pentagon* في مثل هذا المعجم لكونها متعلقة بأشياء معروفة لمتكلمي اللغة الانكليزية (الأمريكية) وغير معروفة نسبياً لمتكلمي اللغة العربية كما أنه من الضروري في الوقت نفسه إغفال الرسوم التوضيحية المتعلقة بكلمات مثل *camel* أو غيرها لكونها مألوفة لمتكلمي اللغة العربية.(2)

(2) ورد هذا التحديد في محاضرة بعنوان «المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى» قدمها الدكتور علي محمد القاسمي في الدورة التدريبية في صناعة المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى - الرباط 1 - 8 أبريل 1981.

- أو قريباً منها وتجري الاحالة إلى تلك الكلمة كلما وردت كلمة جديدة متعلقة من حيث دلالتها بالكلمة الرئيسية.
- 6) يفضل استعمال الألوان الشاملة لشرح الماور اللغوية الواسعة ومثال ذلك تعبير فاكهة = *fruit* وخضراوات = *vegetables* والهيكال العظمي = *skeleton* وغيرها.
- 7) يفضل استعمال الرسوم الصغيرة في إيضاح الأمور النادرة والغريبة أو التي لم تعد شائعة في كل مكان ومثال ذلك إيضاح المقصود بالقرمز = *dwarf* والأحدب = *hunchback* وخيام الهنود الحمر = *wig-wams* ومرض الجدري = *smallpox* وغير ذلك.
- 8) يفضل الاستغناء عن الأسهم والأرقام في الرسوم التي فيها عدد قليل نسبياً من الأجزاء ويصار إلى استعمال الأسهم عند الضرورة ولا تستعمل الأرقام إلا عند الضرورة القصوى.
- 9) فيما يلي بعض الرسوم المقترحة التي قد تكون ذات فائدة في إعداد المعجم الثنائي للغة :

أ - الرسوم التوضيحية للمحاور اللغوية العامة

1. الخرائط : العالم، القارات، الوطن العربي، تضاريس الأرض والسماوات الجغرافية العامة (جبل، واد، تل، سفح، جرف... إلخ)
2. جسم الانسان : الرأس، العين، الأذن، الهيكال العظمي، الذراع، الساق، الأجهزة المختلفة (الهضمي، التنفسي، البولي... إلخ)
3. الطيور : الدواجن، الكواسر... إلخ
4. الحشرات
5. الزواحف
6. الأسماك : والحيوانات المائية.
7. النباتات : الأشجار المثمرة، أشجار الغابات.
8. المصايد الحلقية : الجذريات، الحبوب، الخضراوات، الفواكه... إلخ
9. الأشكال الهندسية : المسطحة، المجسمة... إلخ
10. الأدوات الميكانيكية : التجارة، الحدادة، الكتابة، الفلاحة... إلخ
11. الأدوات المنزلية
12. وسائل النقل البرية : القطار، السيارة، العربية... إلخ